

مدخل عام للنمو

1- مفهوم النمو:

النمو عبارة عن سلسلة من العمليات البيولوجية تتم بشكل متواصل و تدريجي و لا يمكن أن يصل الطفل إلى مرحلة من النمو، إلا إذا اجتاز العملية السابقة لها ، و تختلف سرعة نمو الأجزاء المختلفة من جزء إلى آخر، و تعتبر فترة النضج ممهدة للمرحلة التي تليها ، قد يؤدي إلى العوق، فهو مرتبط بالتكامل البنائي لأجهزة الجسم و خاصة الجهاز الحركي للطفل. أما عن النمو الحركي فهو مرتبط بالنمو الجسمي، حيث يعتبر نضج الأعضاء كفيلا بإنجاز الأداء الحركي المطلوب.

2- خصائص النمو:

- الانتقال من مرحلة إلى أخرى تدريجيا و ليس فجائيا، و قد يحدث النمو في جانبين:

2-1- الجانب التكويني:

- ينمو فيه الفرد طولا و عرضا و وزنا، و تنمو أعضائه الداخلية و الخارجية.

2-2- الجانب الوظيفي:

- تنمو فيه الوظائف كالتفكير،التذكر، اللعب....

- يسير النمو نحو التكامل و التناسق، حيث تتعاون عضلات الجسم في أداء الوظائف المختلفة.

- يكون النمو من العام إلى الخاص، إذ تأخذ حركات الطفل نوع من الانتظام بعد أن كانت في الطفولة المبكرة عشوائية و كلية.

- من الخصائص الأساسية في عملية النمو المختلفة، إذ يكون سريعا في الصغر ثم يقل مع تقدم العمر.

- هناك فروق فردية بين الأفراد في سرعة نمو قدراتهم و مستوى نضجهم.

- إن النمو عملية كلية، إذ تحدث داخل الكائن الحي نفسه و تمس جميع الجوانب : الجسمية، العقلية النفسية، و يعد وحدة متصلة مستمرة، متأثرة بالمرحلة السابقة.

3- العوامل المؤثرة في النمو:

يتأثر نمو الإنسان بعدة عوامل منها: الوراثة، التكوين العضوي، الغدد، الطفرات، الغذاء و البيئة والتعلم. و هذه العوامل تؤثر في نمو الإنسان منذ اللحظة الأولى لتكوينه، و يكون لآثارها في المرحلة الجنينية انعكاسات كبيرة على النمو مستقبلا.

3-1- الوراثة:

يقصد بالوراثة إمكانية ظهور الصفات التي يحملها الآباء عند الأبناء، و يتقرر دور هذا العامل منذ اللحظة الأولى للإخصاب، عند اتحاد الخلية الجنسية الذكرية (Sperm) بالخلية الجنسية الأنثوية (Ovum)، أي الحيوان المنوي الذكري بالبويضة الأنثوية.

و تؤثر الوراثة في تحديد نوع جنس المولود (ذكر أو أنثى) و في تحديد الخصائص الجسمية كلون العينين، وشكل الأنف و الشعر، الطول و الوزن، كذلك تتدخل الوراثة في ظهور بعض الإعاقات و الاضطرابات العقلية كالتخلف العقلي، الشلل، العمى خاصة عند الوالدين الذين تربطهم علاقة قرابة عالية. بالإضافة إلى خصائص الشخصية و السمات الأخرى مثل الذكاء و بعض الأمراض النفسية.

3-2- الغدد و إفرازاتها:

تنقسم الغدد التي تؤثر في تطور الإنسان إلى قسمين رئيسيين:

يحتاج الأول إلى قناة يصب فيها إفرازاته الكيميائية و يسمى بالغدد غير الصماء. و من الأمثلة الغدة اللعابية و العرقية. أما النوع الثاني فلا يحتاج إلى قناة و إنما يصب إفرازاته مباشرة في الدم، و يسمى هذا النوع بالغدد الصماء، و تسمى إفرازاته الكيميائية بالهرمونات و من أمثلة ذلك الغدة الدرقية، الصنوبرية، النخامية و الغدة الجنسية، و هذه الغدد لها تأثير كبير على نمو الإنسان و تطوره، فإذا حدث أي اضطراب في إفرازاتها، فإن ذلك يعيق التطور العادي عند الإنسان، و يؤدي في كثير من الأحيان إلى الإصابة ببعض الأمراض.

3-3- البيئة:

إن البيئة تؤثر في نمو الإنسان و أثرها الواضح يبدو جليا في عاداته و أخلاقه و معاييره و قيمه و انفعالاته و معارفه. و تنقسم العوامل البيئية إلى قسمين: عوامل تؤثر في النمو قبل الولادة، و أخرى يكون تأثيرها بعد الولادة.

3-4- عوامل قبل الولادة: والتي تتمثل في:

أ- **نوع الغذاء:** حيث وجد أن لسوء التغذية تأثيرا مباشرا على نمو الدماغ، و كذلك نمو العظام و باقي أعضاء الجسم و هذا يستلزم أن تكون الأم الحامل واعية لأنواع الغذاء التي تتناولها و القيم الغذائية المتوفرة في كل نوع، حتى توفر لجنينها ما يستلزمه تطوره السليم و المعافى، ذلك لأن طفل ما قبل الولادة (الجنين) يتغذى من الأم مباشرة عن طريق الحبل السري.

ب- **صحة الأم و مرضها:** هناك بعض الأمراض التي تصيب الأم الحامل و تؤثر على صحة الجنين و تؤدي إلى تشوهات جسمية أو تلف في بعض أعضائه أو حتى إلى الوفاة، مثل الأمراض الجنسية كالزهري و السيلان أو الحصبة الألمانية و السكري أو الإصابة ببعض الأنواع من العدوى، مثل إصابة الأم الحامل بالحصبة الألمانية خاصة في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل.

ج- **التدخين، الكحول و المخدرات:** للإدمان على هذه الأصناف من المواد تأثير على كيمياء الدم، و بالتالي على سرعة نمو الجنين، و تعتبر الحوامل المدخنات أكثر عرضة للإصابة بسرطان الثدي و أمراض القلب، كما أنهن أقل خصوبة من غيرهن، كما تزيد حالات التعرض للإجهاض عندهن.

د- **تأثير عمر الأم:** إن حمل المرأة و الولادة بعد سن 35 قد يحمل معه الأخطار المترتبة على تدهور وظيفة التناسل عند الإناث كتعرض الأم في هذه السن إلى حالات الإجهاض أو ولادة أطفال مصابين بعرض داون، كما أن الحمل قبل سن العشرين حيث يكون الجهاز التناسلي للأنتى غير مكتمل له أخطار على صحة الجنين لذا يرى المختصين أن أفضل فترة للحمل عند المرأة يكون ما بين سن (25-35).

3-5- عوامل ما بعد الولادة:

أ- **الحالة الانفعالية و اتجاهات الوالدين نحو الحمل و الولادة:** تؤدي الحالة المزاجية المضطربة و توتر الانفعالات عند الامهات الحوامل إلى اضطراب افرازات الغدد الصماء في الجسم و بالتالي تؤثر على

صحة الجنين، كما أن لاتجاهات الوالدين السلبية أو الايجابية نحو الحمل دور في تقبل الأم و اهتمامها بجينها.

ب- **المستوى الإقتصادي للأسرة:** للمستوى الإقتصادي للأسرة دور في العناية الصحية الجيدة بالأم خاصة بالنسبة للفحوصات الطبية و التحاليل التي تقوم بها الأم الحامل، كذلك نوعية العناية الصحية و التغذية الجيدة للأم. بالإضافة إلى الاهتمام بتوفير للطفل جميع الاحتياجات المادية المساعدة في تربيته.

ج- **طريقة التنشأة الاجتماعية:** يعتمد هذا على طريقة و أسلوب الوالدان في تنشأة أطفالهم، حيث لا يجب أن يلجأ إلى أسلوب التشدد أو أسلوب التساهل الشديد في تربيتهم بل يتبعان الأساليب التربوية السليمة لتضمن لهم التطور السليم لأبنائهم.